أثر الإسلام على دارسيه من المستشرقين

The impact of Islam on Orientlist Schole

م.د.محمد عبد مرزوك Inst.Mohammed Abid Mrzuk.Phd
كلية التربية للعلوم الإنسانية The College Of Education for Humanties
جامعة ديالى University Of Diyala

ملخص البحث:

لا بد لأي باحث– فضلا عن كونه مستشرقا– من ان يكون له رؤيا تعكس وجهة نظره في اي موضوع يقف عليه ويتناوله، واذا كان من البديهي للاسلام كدين ان يَرْسَخَ في قلوب حامليه لما يمتلكه فيها من قناعات به فان أثره في دارسيه من غير المسلمين له ما يستحق البحث لأهمية ذلك الاثر الذي تركه عليهم وتداعياته في مفاصل عديدة وصلت بهم في احيان كثيرة حد اعتناقه بعد الايمان بما جاءت به أدبياته.

وايضاحا من هذه الدراسة لما تضنه سوء فهم في كثير من الدراسات الشرقية لنتاجات جل المستشرقين، فقد بينت ببعض من الادلة ان هذه النظرة ليست مطلقة وان هناك من المستشرقين من كانت نتاجاته ذا فائدة عميمة لم ترق لمثلها دراسات من اعاب على المستشرقين طروحاتهم.

كما بينت الدراسة الاثر الغائر للاسلام على بعض دارسية الى حد اعتناقه وتبني الدعوة اليه والدفاع عنه وتأليف المجلدات والكتب والمحاضرات والتي تترجم فرط ذلك التأثر بالاسلام .

ثم تناولت الدراسة ببعض من مظانها التأثيرات التي تتعضد بمكتشفات العلوم الصرفه وما وصلت اليه اخر المكتشفات العلمية اذ تكشَّفَ لعلماء هذه العلوم ان الاسلام قد سبقهم للقول بهذه العلوم منذ بواكير نشأته اذ الحياة البدائية البسيطة، مما كان له وقع رفيع على قناعاتهم واعادة حساباتهم مما الجأهم في احيان كثيرة للاعتراف صراحة ان القرآن الكريم قد سبقهم كثيرا في هذا المجال مما يعضد كونه كتابا سماويا لا يشك في صحته.

ولأن الكثير من المستشرقين لم يشأ الاعتراف صراحة بأهمية الاسلام وأثره كدين ولكنه آثر أن يقف مليا على الكثير من محاسنه واخذ ينصفه في كثير من مفاصل بحثه مما مكن الدراسة من الوقوف على أوجه مضيئة تركها اثر الإسلام على هؤلاء الدارسين وان كانت تحليلاتهم تجنح بهم غالبا إلى استعمال التحليل والتقريب العقلي لتفسير الحوادث بعيدا عن الجانب الروحي المتمثل بالوحي مما أضفى على نتاجاتهم في أحيان كثيرة الضبابية والإرباك في الفهم والتفسير وقد ساعدهم في ذلك جهلهم باصول وقواعد الشريعة الاسلامية ، ولقد خلصت الدراسة الى مجموعة نقاط مثلت بمجملها المامة شاملة لاهم ما توصلت اليه على وفق طروحاتها . والحمد لله رب العالمين

النظرة السلبية الشرقية لجل نتاجات المستشرقين عن الشرق.

لا تكاد الدراسات الأكاديمية التي تعنى بكتابات المستشرقين عن الشرق تنفك عن مهاجمة معظم الأفكار التي يحملها المستشرقون أثناء طروحاتهم وتتهمهم أو تحاول اختلاق التهم او قراءة ما بين السطور لتركيب تهمة هي بالأساس غير صحيحة .

وبصرف النضر عن صحية هذا التوجه من عدمه فان هذه النضرة للشرقيين ليست مطلقة ، وان هناك من المستشرقين المنصفين من كانت رؤاه وكتاباته محط احترام وتقدير من الدارسين من أكاديميي الشرق ومفكريه.

فقد اختلفت طبيعة كتابات المستشرقين ونتاجاتهم بين مرحلة وأخرى في نبرتها عن الشرق ، وإذا كانت الضبابية تكتنف تأريخها بعينه يستطيع أن يضع توقيتا لبداية الدراسات الاستشراقية ، فقد يصح القول أن البداية كانت منذ الاحتكاك الإسلامي بالغرب لا سيما الأندلس ومحاولة السيطرة على جزر البحر الأبيض المتوسط .إلا ان الاستشراق الذي ترعاه المؤسسات الحكومية تمثلت بواكيره عام 1312م ثم استمر بوتيرة متصاعدة إذ كانت بداياته تزخر بالمحرفين الذين يسيطر على أدبياتهم ونهجهم الصراخ والسب واللعن والذي غايته إبعاد الناس عن الإسلام ودفعهم للحرب على جبهات المواجهة المباشرة . ثم استمر الاستشراق متذبذبا في حدته إلى أن انتهى إلى علماء محترفين ومستشرقين بحثوا في شؤون الشرق وعلومه ومعارفه ،وقد برز فيهم منصفون كثر ومتعصبون اكثر[1] .

وإذا كان الاستشراق بما سخر له من إمكانيات وكفاءات هي الأفضل عند الغرب قد وضف ليكون ذراع الغرب الطولى على الشرق فانه من الصعوبة بمكان – لكفاءة هؤلاء المستشرقين وبراعتهم– الوقوف على مقاصد كثير منهم لما أوتوا من قوة الحجة وسعة الإدراك فضلا عن أن هناك عوامل أخرى تساعد على تعضيد هذا الاتجاه منها اختلاف المناهج العلمية والمسلمات التي ينطلق منها هؤلاء وأنهم كبقية الباحثين تتعدد اتجاهاتهم على وفق قناعاتهم والتي تتأرجح بين ما وضفوا له وفق ايديولوجيات مرسومة وبين ما وجدوه حقيقة عن الشرق وأهله.

وإذن فنحن أمام نخب الغرب وكبار مفكريه ودارسيه ،ينبغي أن نقف مليا على ما كتبوه ونوقن أن شهادات منصفيهم المعارضة بصورة عامة لما وضف له الاستشراق هي علامات مضيئة خرجت من مؤسسة غايتها الأساسية والتي أنشأت من اجلها هو الانتقاص والحط من قدر الشرق أو بصورة أدق من قدر الإسلام ورسالته.

نماذج لمستشرقين متأثرين بالاسلام

قبل المضي ببيان نماذج لبعض المتأثرين بالإسلام وبعضا من أفكارهم ، وإذا كانت دراستنا هذه تعنى ببيان حيثيات ذلك التأثر وتداعياته على دارسيه من المستشرقين فانه ينبغي الإشارة إلى حقيقة مهمة تعضد مقصدنا بأن ما تأثر به هؤلاء المستشرقين لم يأت من حالة ضعف قد ينزع بها الإنسان نحو التملق والمحاباة بل كان ما قالوه من مواقع التمكن ، ذلك أن الاستشراق مذ تطور بنحو يكون فيه بحثا علميا جادا فأن الشرق وحتى الآن يعيش عصر الاستعمار وان اختلف من سيطرة عسكرية وإدارة مباشرة إلى عصر الهيمنة والنفوذ الغربيين وبمختلف الوسائل .

ولذلك فان ما قاله هؤلاء المنصفون والمتأثرون بالرسالة الإسلامية لا يمكن وضعه ضمن التصنيف القائل إنهم يدسون السم في العسل أو أنهم يجنحون نحو إرضاء القارئ العربي بمجموعة اسطر تلاعب مشاعره ثم يستدرج ذلك القارئ حتى إذا رضي من ذلك المستشرق دس له ما يجعله مقتنعا بفكرته وما يريده منه ،على الرغم من أن هذه الديناميكية في الطرح قد اكتنفت الكثير الكثير من كتابات المستشرقين ونتاجاتهم.

فقد اعلن قسم من المستشرقين إسلامه وتخلى صراحة عما كان يعتقده وهو غير مجبر على ذلك بل قد يفقده اعتناقه للإسلام معظم الامتيازات التي كان يتمتع بها قبل إسلامه وفي ذلك من واقع المستشرقين الذين اسلموا شاهد، فقد اسلم موريس بوكاي "والذي فضل ألا يغير اسمه لان الغرب لا يتقبل كلاما ممن اسمه محمد او مصطفى او عبد الهادي"[2] .

ومنهم من اضطهد وأوذي وعاش ببؤس شديد نتيجة ما حمله من فكر منصف من مثل (جوهان رايسكه/Johann Jakob Reiske 1774–1716)[3] وذلك لأنه لم يوافق اللاهوتيين على آرائهم وأكاذيبهم واتهاماتهم الدينية للإسلام والنبي(ρ)، لقد قال اللاهوتيون إن رايسكه –حر التفكير– لأنه لم يساهم في ادعائهم أن محمدا كان نبيا زائفا وغشاشا وان ديانته خرافات مضحكة ولم يشأ أن يقسم تاريخ العالم إلى نصفين ، نصف مقدس ونصف دنيوي (profane) بل وضع العالم الإسلامي في قلب التاريخ العالمي فضلا عن انه كان يعبر عن آرائه بصراحة تامة دون أن يكترث بما قد تكون عليه النتائج[4]

ومع ذلك فقد غير معظم من اسلم منهم اسمه وذلك على ما يبدو يكرس فرط التصاقه بمعتقده الجديد، فقد اسلم (كليو بولد فايس)[5] وسمي بمحمد أسد،ولأثر

الإسلام على هذا المستشرق تداعيات تستحق الوقوف عندها لنرى غور ذلك الأثر على هذه الشخصية.فقد كان رجل التساؤل والبحث عن الحقيقة ، وكان يشعر بالأسى والدهشة لما انتاب العالم الإسلامي من ظواهر جسدت الفجوة الكبيرة بين واقع المسلمين المتخلف وبين حقائق دينهم المشعة.(6)

ويروي لنا هذا المستشرق نقطة التحول في حياته واعتناقه للإسلام ،ففي إحدى جلسات الحوار التي دأب عليها هذا المستشرق حمَّل المسلمين تبعة تخلفهم عن الشهود الحضاري للعالم اليوم لأنهم تخلفوا عن الإسلام فأثار هذا الطرح احد المفكرين المسلمين الحاضرين فرد عليه: "فأنت مسلم ، ولكنك لا تدري " فضحك (فايس) قائلا: "لست مسلما ولكنني شاهدت في الإسلام من الجمال ما يجعلني اغضب عندما أرى أتباعه يضيعونه..."(7)

وبعد هذه الحادثة أعلن فايس إسلامه بعد أن عاش كما يروي هو صراعا داخليا تغلبت فيه نوازع التأثر الايجابي بالإسلام على غيرها ونطق بالشهادتين.ويفصح فايس عن كنه هذا التأثر بالإسلام فيقول : "جاءني الإسلام متسللا كالنور إلى قلبي المظلم ... والذي جذبني هو ذلك البناء العظيم المتكامل المتناسق الذي لا يمكن وصفه ، فالإسلام بناء تام الصنعة وكل أجزائه صيغت ليتمم بعضها بعضا ... ولا يزال الإسلام بالرغم من جميع العقبات التي خلفها تأخر المسلمين أعظم قوة ناهضة بالهمم عرفها البشر لذلك تجمعت رغباتي حول مسألة بعثه من جديد..."(8) ، وللمتمعن بهذا الطرح ان يدرك التمازج الحاصل بين الجانب الروحي المؤثر وبين المهمة التي دعا لحملها هذا المستشرق – ضرورة بعث الإسلام من جديد– والتي هي على ما يبدو نتيجة هامة لذلك التأثر الروحي .

ويبرر فايس بعضا من أسباب ما ذهب إليه في طروحاته فيقول: "ومن بين سائر الأديان نجد الإسلام وحده يتيح للإنسان أن يتمتع بحياته إلى أقصى حد من غير أن يضيع اتجاهه الروحي دقيقة واحدة..."[9] ويقول مدافعا عن الإسلام في كونه يصلح مقياسا يقاس بموجبه الغرب وليس العكس: "بدلا من أن نخضع الإسلام باستخذاء للمقاييس العقلية الغربية ، يجب أن ننظر إلى الإسلام على انه المقياس الذي نحكم به على العالم"[10] .ويقول متأثرا بصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان "نحن نعد الإسلام أسمى من سائر النظم المدنية لأنه يشمل الحياة بأسرها ، انه يهتم اهتماما واحدا بالدنيا والاخرة وبالنفس والجسد وبالفرد والمجتمع انه لا يهتم فقط لما في الطبيعة الإنسانية من وجود تتمثل فيه نزعة السمو بل يهتم أيضا لما فيها من قيود طبيعية ،انه لا يحملنا على طلب المحال ولكنه يهدينا إلى أن نستفيد أحسن الافادة مما فينا من استعداد والى أن نصل إلى مستوى أسمى من الحقيقة –حيث لا شقاق ولا عداء بين الرأي وبين العمل"[11] ومن المستشرقين الذين ساروا على شاكلة (فايس) في تغيير اسمه بعدما اسلم (المستشرق اتيين دينيه)إذ تسمى بناصر الدين [12]

ومن المستشرقات البارزات (انا ماري شيمل)[13] والتي اثر الإسلام ومنهجه بهن كثيرا حتى أن بعض المقربين منها قال إنها كانت تخفي إسلامها والذي كان يظهر بشذرات على لسانها في المؤتمرات والندوات التي كانت تتكلم بها[14]. وقد تميزت عن أقرانها من المستشرقين والعلماء في إدراك الكثير من الأهداف السامية والتي عجز عن إدراكها ضرباؤها من الدارسين، ونذرت شيمل حياتها العلمية والعملية على امتداد ما يزيد على نصف قرن في خدمة الإسلام دينا وحضارة وثقافة وضمن هذا التوجه الذي درجت عليه شيمل تقول في إحدى المناسبات ما يمكننا أن نستشف منه الكثير حول تأثرها بالإسلام: "إن طريقي ليس هو طريق التصريحات والبيانات ،

ولا هو طريق الاثارات والزوابع ،إنني أؤمن أن الماء الصافي سوف ينتصر بحركته الدءوبة على مر الزمن وعلى صم الحجر..."[15] .

والمتمثل بعبارات شيمل يصبح لديه تصور بحجم قناعة هذه المستشرقة بما تكتبه عن الشرق والإسلام ، وضمن هذه القناعات التي حملتها شيمل عن الإسلام تقول أيضا في إحدى محاضراتها ما نصه "لقد جذبني عالم الشرق مذ كنت طفلة إذ بدأت أتعلم اللغة العربية وعمري خمسة عشر عاما وسأضل أحب العالم العربي والإسلامي حتى وفاتي"[16]. وممن سار على نهج المستشرقة(شيمل)المستشرق(لوتستوي)[17]. فلقد حاول مثل هؤلاء المستشرقين درئ الصورة المشوهة للإسلام التي رسمها بعض من سبقهم من المستشرقين والذين حاولوا جاهدين على وفق برامج دربوا عليها مسبقا الانتقاص من الإسلام كدين متطرف لا يصلح للحياة .

وبعيدا عن الطرح الأدبي والعلوم الإنسانية والتي تصنف على هداها جل نتاجات المستشرقين وإذا كان الأخذ والرد وتعدد الآراء واختلاف وجهات النظر سمة هذه النتاجات لما تحتمله نصوصها من مرونة ولين فان الاستدلال بقرائن العلوم الصرفة ونتائجها الرصينة يضفي على هذه الدراسات ثقة تجعلها أكثر اعتمادا وتأثيرا على متبنيها وقارئيها وان قد تختلف نسبة ذلك التأثير ببون بسيط بينهما.

ومن هذا التأثر بالإسلام والممزوج بدلائل العلوم الصرفة الرصينة هو تأثر البروفسور الطبيب والجراح الفرنسي ورئيس قسم الجراحة في جامعة باريس موريس بوكاي(1920–1998م) والذي انبهر بأسبقية القرآن بالقول بالحقائق العلمية الحديثة قبل اكتشافها ويترجم انبهاره بالقول"لقد أثارت هذه الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن دهشتي العميقة في البداية ،فلم أكن

اعتقد قط بإمكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدقة بموضوعات شديدة التنوع ، ومطابقتها تماما للمعارف العلمية الحديثة ، وذلك في نص قد كتب منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا..!"[18]

ولعل بوكاي كان يعتقد في بواكير بحثه أن القرآن الكريم كتاب سماوي ليست له علاقة بعلوم صرفة بعيدة في مجالها عن الشأن الديني فلقد كان للمكتشفات العلمية الحديثة والتي سبق القرآن بها أهل العلم قبل أكثر من الف واربعمائة سنة أثرها الغائر على قناعات البروفسور موريس بوكاي اذ أفصح عن قناعاته في علاقة القرآن الوطيدة بأدق تفاصيل هذه العلوم فهو يقول عن ذلك

"تناولت القرآن منتبها بشكل خاص إلى الوصف الذي يعطيه عن حشد كبير من الظاهرات الطبيعية. لقد أذهلتني دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظاهرات وهي تفاصيل لا يمكن أن تدرك إلا في النص الأصلي ، أذهلتني مطابقتها للمفاهيم التي نملكها اليوم عن نفس هذه الظاهرة والتي لم يكن ممكنا لأي إنسان في عصر محمد (ρ) أن يكون عنها ادني فكرة"[19]

ولقد أمضى البروفسور بوكاي زهاء عشر سنين في فرنسا فرغ نفسه فيها لدراسة مدى تطابق الحقائق العلمية والمكتشفة حديثا مع القرآن الكريم وصار يبحث جادا عن تناقض واحد بين ما جاء به القرآن وما وصلت إليه المكتشفات الحديثة فلم يجد ضالته ووجد ما يعزز العلاقة الوثيقة بين القرآن والعلم الحديث فزاده ذلك يقينا بما جاء في القرآن الكريم.ولما كان مثل بوكاي حريصا في أن يوثق ما توصل إليه من حقائق فقد وثق ما توصل إليه من حقائق علمية كان القرآن الكريم قد أشار إليها في كتاب غاية في الأهمية اسماه بوكاي : التوراة والانجيل والقرآن ..دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة.

ومن جواهر ما قاله البروفسور موريس بوكاي في مؤلفاته وهو يشير إلى البون في المعارف أيام النبي(ρ)وأيامنا هذه مما يقوي في الدارسين يقينهم بما جاء في القرآن من تلك الحقائق فيقول"بالنظر إلى مستوى المعرفة في أيام محمد فانه لا يمكن تصور الحقائق العلمية التي وردت في القرآن على أنها من تأليف بشر، لذا فمن الإنصاف تماما أن لا ينظر فقط إلى القرآن على انه التنزيل الإلهي فحسب بل يجب أن تعطى له منزلة خاصة جدا للأصالة التي تقدمها المعطيات العلمية التي وردت فيه والتي إذا ما درست اليوم تبدو وكأنها تتحدى تفسير البشر"[20]

وبموجب المعطيات العلمية والتي تضيق فيها مساحة التكهن والحدس والخطأ كثيرا مقارنة مع بقية معطيات العلوم الأخرى يقارن بوكاي بين الكتب المقدسة الثلاثة بمطابقة ما أخبرت به مع ما تُوُصِلَ إليه من هذه العلوم فيقول "لقد قمت أولا بدراسة القرآن الكريم ، وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة باحثا عن درجة اتفاق نص القرآن ومعطيات العلم الحديث وكنت اعرف قبل هذه الدراسة وعن طريق الترجمات أن القرآن يذكر أنواعا كثيرة من الظواهر الطبيعية ولكن معرفتي كانت وجيزة ، وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطعت أن احقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أية مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث وبنفس الموضوعية قمت بنفس الفحص على العهد القديم والأناجيل أما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة للذهاب إلى ابعد من الكتاب الأول ،اي سفر التكوين، فقد وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخا في عصرنا، وأما بالنسبة للأناجيل فأننا نجد نص إنجيل متى يناقض بشكل جلي إنجيل لوقا وان هذا الأخير يقدم لنا صراحة أمرا لا يتفق مع المعارف الحديثة الخاصة بقدم الإنسان على الأرض"[21]

<u>بعض نماذج من دفاع المتأثرين بالاسلام عنه</u>

تخللت كتابات العديد من المستشرقين في أحيان كثيرة اعترافات صريحة بصحية الإسلام وصدق رسالتة ،وإذا ما وضعت هذه الومضات تحت مجهر التحليل والاستقراء فإنها تحمل بين ثناياها نضرة ايجابية وان جاءت وسط ديباجة ضبابية ومتناقضة في كثير من عباراتها إلا أن ذلك لا يمنع من توظيف هذا التوجه في أقوال المستشرقين للاحتجاج به عليهم، وذلك في أحيان كثيرة قد يغير فيها المستشرق من ستراتيجيته في التوجه عند الاصطدام بطرح يسقط حججه ويجعله مرتبكا فتكون هذه الومضات التي قالها حجة عليه بنصوصها الواضحة وعباراتها الشاهدة ،ولقد كثر من خلط من المستشرقين بين نفحة مضيئة وفهم ناقص مشوه .

وممن حوت مضان بحوثهم وكتاباتهم من هذه الومضات الكثير هو المستشرق الانكليزي مونتكمري واط الذي قال فيمن كتب من الغربيين في العصور الوسطى أنهم شوهوا صورة الإسلام من خلال كتاباتهم وان الكثير من الناس أحس بهذا الغمط والتشويه فقال ما نصه: "لقد أيقن عامة الناس منذ مدة من الزمن أن من كتب من المسيحيين عن الإسلام في العصر الوسيط خلقوا صورة مشوهة للإسلام من وجوه عديدة غير أن عمل الكتاب والباحثين في الفترة الأخيرة قد مهدت الطريق وذلك لتكوين صورة تكون أكثر موضوعية في عقول أهل الغرب ، ومع هذا– يردف واط– فنحن معشر الأوروبيين نأبى إلا أن نعاند ولا نقر بفضل حضارة الإسلام علينا"[22].

وعلى هذا الوقع من اثر الإسلام على دارسيه تتوضح آراء المستشرقين ممن ألجأهم إنصافهم إلى عدم تخطي ما يقرؤونه إذ يبدو أنهم يقفون عليه بالتحليل والاستقراء والتمييز ، وعلى هذا يضع مايكل هارت [23]خلاصة رأيه في دراسته الشهيرة "المائة–تقويم لأعظم الناس أثرا في التاريخ"بنتيجة هامة للغاية إذ تتوضح فيها آراءه بالإعجاب بشخص النبي محمد(ρ) عندما يضعه في رأس قائمة عظماء التاريخ ، وهي

نتيجة لا شك أنها لم تأت من فراغ إذ ارتكن هارت إلى ثلاثة من الأسس كانت معتمده في هذا التصنيف وهذه الأسس الثلاثة هي[24]:

أولا: اختيرت أولوية الأوائل على مبدأ التأثير الدائم في تاريخ الأمم والشعوب اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ودينيا ، اذ ما زال تأثير الإسلام الذي جاء به النبي(ρ) فاعلا في معظم شعوب الأرض وهو بزيادة مضطردة لا تكاد تضاهيها زيادة في بقية الأديان السماوية في انتشاره بين الناس والتداعيات التي تترتب على ذلك الانتشار في كل المجالات الناتجة عن تأثيره بها[25].

ثانيا: اعتمد هارت في تصنيفه للأوائل على الشخصيات التي أثرت بثقلها على المستوى العالمي دون الأخذ بالتأثير الضيق على المستوى المحلي [26].

ولا شك أن مقياس هارت هذا ذو ستراتيجية بعيدة وشاملة ، لما يجلبه التأثير العالمي من تداعيات دون التأثير المحلي الضيق والذي تنحصر استطارته على بقعة معينة لشعب محدود ولقد تجسدت هذه النضرة جليا في أدبيات المسلمين الأولى وقعَّد لها قرآنهم إذ يقول الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [27]على أن هذه العالمية في التأثير وعلى وفق هذه القاعدة كان لها ابلغ الأثر ليس فقط في الجانب الديني الاديولوجي بل في كل جوانب الحياة الروحية والمادية ومن بين أهمها التأثيرات الحضارية التي تركها المسلمون في جنوب أوربا بما ادخلوه من علوم وفن عمارة ما زالت أطلالها تحكي فرط ذلك التأثير وغوره في جسم أوربا وحضارتها[28] .

ثالثا: وبرغم إدراك هارت وقناعته أن حركة التطور في التاريخ ليست ناجمة عن عمل أفراد مجردين عن محيطهم فانه اخذ بنظر الاعتبار حركة التاريخ والديناميكية

التي تطورت بها تلك الحركة والتي أسهم بها بشكل رئيس النبي محمد(ρ)فوضعه أيضا على رأس سلم من عطفوا بحركة التاريخ نتيجة تأثير الإسلام الذي جاء به محمد (ρ)

ويدافع هارت عن نفسه في رده على من عارضه بما توصل إليه من هذه النتيجة فيقول: "لقد اخترت محمدا في أول القائمة ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار ، ولكن محمدا هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي"[29]

ولا شك فان الإفاضة بمثل ما ذهب إليه هارت في وضعه النبي محمد(ρ)على رأس العظماء المئة لها ما يبررها في دراستنا هذه وان كانت تفقد خيوط الصلة المباشرة في تأثير الإسلام على هارت كدين إلا أنها تؤشر فرط تأثر هارت برأس الهرم في الدين الإسلامي وتميط اللثام عن حجم قناعاته بمن أتى بدين الإسلام إلى البشرية ومجتمعاتها وبذلك يكتسب التأثير علاقة متعدية في استطارتها بان من تأثر بشخص من جاء بالإسلام فلا بد أن قناعاته تكون لها قراءة موضوعية عما جاءت على لسان من تأثر به ووضعه على راس المئة الأوائل.

ولقد أحسن المتأثرون بالإسلام – بإفصاحهم عن كنه تأثرهم– صنعا عندما نصحوا أقرانهم ممن ولجوا دراسة الإسلام وشؤونه ألا يخوضوا في مكامن ضعف المعرفة عندهم عن الإسلام وهو لا شك احد قطاف هذا التأثر الايجابي إذ يصبح المتأثر من المستشرقين مدافعا يعيب على أقرانه دخول ساحة يجهلها مما يمنع به أو يخفف من وطأة الافتراء والتحريف الذي درج عليه من دخل هذه الساحة لغرض مبيت وفي ذلك يقول المستشرق آربري[30]في مقابلة مع مصطفى السباعي ما نصه "إننا نحن المستشرقون نقع في أخطاء كثيرة في بحوثنا عن الإسلام ومن الواجب ألا نخوض في

هذا الميدان ، لأنكم انتم المسلمون العرب اقدر منا على الخوض في هذه الأبحاث"[31] .

اثر الجهل بقواعد الشريعة على نتاج المتأثرين بالاسلام

يكتنف الاضطراب والتخبط الكثير من نتاجات المستشرقين المتأثرين بالإسلام ،إذ يحس القارئ المسلم في مضان تلك النتاجات حيثيات هذا الاضطراب الناجم على ما ترى هذه الدراسة من جهل لإلمامة شاملة وفهم صحيح لأصول الشريعة الإسلامية وقواعدها، فلقد أبدع الكثير منهم في الدفاع عن الإسلام ورد الشبه عنه حد الانبهار لمن يقرأ نتاجه ثم يفاجئ المستشرق هذا القارئ أثناء مطالعته بطرح غاية في التهافت يؤشر بصورة واضحة الضبابية في الفهم والتي جرَّت هذا المستشرق وأخذت بيده لان يقول بهذا الفهم المرتبك وعلى سبيل المثال يوقن المستشرق(هنري دي كاستري) شديدا ومطلقا بصدق النبي محمد (ρ)ثم يردف بعد هذه الثقة بالصدق فيقول "وأول ما دار البحث فيه مسألة صدق النبي في رسالته ، وقد قلنا أن ذلك الصدق متفق عليه بين المستشرقين والمتكلمين على التقريب ومعلوم انه لا ارتباط بين هذه المسألة وبين كون القرآن كتابا منزلا من عند الله!! ،ولسنا نحتاج في إثبات صدق محمد أكثر من إثبات انه كان معتنقا لصحة رسالته وحقيقة نبوته" [32] .

ولمثل هذه الطروحات واضرابها انبرى قسم من المستشرقين بالتنبيه على أن فهما خاطئا يكتنف الكثير من هذه الدراسات ،فمن الذين تصدوا لمثل هذا الطرح المستشرق بودلي إذ يقول" وانه لمن الغريب أن نلاحظ دون أسباب ثابتة وطيدة ، أن هناك سوء فهم عام لمحمد أكثر من أي مؤسس آخر من مؤسسي الديانات العظيمة"[33] .

وإذا كان تنبيه المستشرق بودلي قد اقتصر على الفهم المرتبك لشخص النبي (ρ)فان هناك طروحات يتجسد فيها هذا الفهم المشوه للعديد ممن عدوا متأثرين بالإسلام ونضمه الاقتصادية والسياسية والمعمارية كعالم الآثار الانكليزي كريسول الذي جرد العمارة الإسلامية من العنصر العربي وأشار إلى انه لا ينبغي أن يشار للعرب أو أن تقرن صفتهم عند الحديث عن العمارة الإسلامية لان بلادهم كانت تعيش فراغا معماريا يكاد يكون تاما[34].على أن هذا الطرح وان حط من فن العرب المعماري إلا انه أشاد بالعمارة الإسلامية التي حمل العرب راعيها وحملهم ذلك الراعي وهو الإسلام للأمم والشعوب التي تذوقت قطافها ومنها العمارة.

ومن الطبيعي على ما ترى هذه الدراسة أن يتعامل المستشرقون في جملة ما يدرسونه بطريقة تختلف تماما عما يتناوله ويدرسه المؤرخ المسلم فهم– المستشرقون – فضلا عن دنو كعبهم بقواعد الشريعة وأسرارها وما جاءت له وعدم مجاراتهم في ذلك من فقه من المؤرخين المسلمين فان جلهم وفقا لهذا الجهل بقواعد الشريعة فإنهم يتعاملون مع ما يجدونه من نصوص وآثار بطريقة مجردة عن الجانب الروحي ولقد برعوا بهذا الأسلوب واستمالوا به عقول جهلة القراء وممن لا أرضية له بحيثيات جهلهم والذي استعاضوا عنه لاقناع القارئ بإرجاع الحوادث والأفكار للعقل وتجريده من الجانب الروحي.

استخدام التحليل والتقريب العقلي في تفسير الحوادث واثرها على طروحات المتاثرين بالاسلام

انتهج كثير من المستشرقين على وفق ما تقدم آلية بحث تدفع باتجاه سد الثغرة التأريخية التي قد تنتاب النصوص وذلك بواسطة التحليل والتقريب العقلي فعلى سبيل المثال يذهب مونتكمري واط إلى انه ما دام القرآن يتحدث عن أنبياء سابقين ويدعوا

لنفس القيم الأخلاقية التي كانت موجودة بالتوراة والإنجيل فلا يستبعد أن محمدا انتهل من بعض هذه القيم أو نتفا منها من أهل الكتاب الذين كانوا في جزيرة العرب أو الذين لقيهم محمد أثناء ترحاله في تجارته إلى بلاد الشام [35]

لقد أعاب الكثير من الدارسين من مفكري الإسلام مثل هذه الطروحات ووضعوها ضمن ما يندرج في إطار الخبث والتآمر والنوايا المبيتة الا ان نظرة فاحصة لمثل هكذا نصوص لا توحي بالضرورة أن يكون مثل هذا الطرح سيئا أو حاقدا فلسنا نعلم كنه القائل ولا نواياه وقد يكون محاولة للتحليل والتفسير كيف أن محمدا(ρ)علم هذا وقاله في القرآن .

وللقارئ الحصيف أن يقارن ويقيس على مثل هذه المحاولة في تفسير إعجاز القرآن من قبل المستشرقين والذين لجئوا إلى عقولهم ليضعوا تفسيرا أعياهم كنهه عن إدراكه لأنه من عند الله الذي جعل احد معجزات دينه في سر إعجاز قرآنه.

ومما يندرج ضمنيا مع التأثير الذي تنتابه الضبابية في الفهم هو اعتقاد بعض المستشرقين أن القرآن الكريم هو نتاج بشري قابل للتطوير، ولذلك فهم يعيبون على المسلمين عدم تحديثه بما يتناسب والتطور الحاصل بالعالم وانه بقي كل هذه الفترة المنصرمة على ما هو عليه[36].

ليس هذا فقط بل يرى البعض منهم أن النبي بشر وان الخطأ عنده وارد وعلى هذا فهم يصرحون بلا تحفظ أن بعضا من أعمال النبي (ρ)"يصعب تصديقها"[37]ويكشف هذا الرأي الغبش الذي ينتاب عقول متبني هذه الآراء فلان النتاج الذي بين أيدي المسلمين بشري ويستطيعون تحديثه فان العلة ليس في القران بل بمن على عاتقهم تحديثه وتطويره بما يناسب تطور العالم وحداثته!!؟ وما زال النبي بشر

فان احتمالية الخطأ عنده واردة وان أعماله الواردة بالسيرة النبوية لا تحتملها عقولهم لذلك يصعب تصديقها !!؟ وهم على هذا لا يدركون سر عصمته أو كنه ما أعطاه الله من معجزات.

وقد يزول العجب عن مثل هكذا طروحات إذا تذكرنا أن من يتبناها هو من غير المسلمين وهذا يعني انه لا يؤمن بربانية القرآن وانه كان وحيا من السماء وان النبي (ρ)بشر معرض للخطأ للذلك يصعب إدخال بعض تصرفاته ضمن حيز المعقول مما يصدقه عقله!!؟ وهذا بحد ذاته يدفعه إلى استخدام التحليل والتقريب العقلي الذي أشارت إليه الدراسة والذي ألجأه لما تبنى من آراء.

ومن أمثلة ردود الفعل التي احتكم فيها المستشرقون في تقوية حججهم وما ذهبوا إليه إلى التحليل والتقريب العقلي هي مسألة تعدد الزوجات وهو تشريع إسلامي قعدت له الشريعة الإسلامية وأباحته بعكس قوانين الغرب الحديثة التي نفته واعابته ، وبين إباحة الإسلام لهذا الزواج وتشريعه ونفي الغرب له وتفنيده يُحَكِّم المستشرقون هذه القاعدة التي أشارت لها الدراسة في النظر بعقلانية لأهمية شرعه المسلمين في إباحة تعدد الزوجات .

وفي ذلك يقول شهيرهم ديورانت وول برغم إنكاره فكرة تعدد الزوجات تماشيا على ما يبدو على ما شب عليه في مجتمعه من هذا الإنكار إلا انه يقول "ولكن علينا ان نذكر على الدوام أن نسبة الوفيات العالية من الذكور بين الساميين في العصر القديم وفي بداية العصور الوسطى جعلت تعدد الزوجات في نظر هؤلاء الساميين –ضرورة حيوية– تكاد تكون واجبا أخلاقيا ، وكان تعدد الزوجات في نظر النبي أمر عادي مسلم به لا غبار عليه ، ولذلك كان يقبل عليه وهو مرتاح الضمير لا يبغي به إشباع

الشهوة الجنسية فلقد كانت بعض زيجاته من أعمال البر والرحمة بالأرامل الفقيرات اللائي توفي عنهن أتباعه أو أصدقاؤه وكان بعضها زيجات دبلوماسية[38].

والمتفحص لهذا الرأي الذي ذهب إليه هذا المستشرق يستشعر الديناميكية في التعامل مع الموضوعات باستخدام طريقة التحليل والتقريب العقلي والتي تفصح على ما بها من هنات وفي جوانب كثيرة منها تفصح عن حجم التأثر بالإسلام والذي اصطبغت به نتاجاتهم ، فالإسلام فضلا عن انه دين الوحي الإلهي فانه دين العقل والمنطق والذي استطاع بفضل عقلانية تشريعاته وواقعيتها من ان يؤثر بأشكال عديدة على العقلية الغربية بل على هرمها والمتمثل بخيرة علمائها الذين يلجئون في أحيان كثيرة إلى تحكيم عقولهم فإذا بهم يسايرون بهذا شرعة الإسلام في كثير من طروحاتهم، الشرعة التي تضفي على العقل رابط يلجأ إليه عندما يضل الإنسان الطريق أو يجمح به هواه نحو الخطأ .

الخاتمة

حاولت هذه الدراسة الوقوف على آراء وأفعال بعض المستشرقين الدارسين للإسلام نماذج أفصحت في كثير من مضانها عن اثر للإسلام – بما لهذا المصطلح من أبعاد – الذي تجسد وبان بما دلت عليه هذه الآراء والفعال .

وقد ارتسم هذا الأثر بمحاور عديدة حاولت الدراسة تصنيفها على وفق ما تيسر لها من نماذج التأثر والتي عرضت على شكل نصوص قال بها المستشرقون أو حوادث روتها لنا عنهم مؤلفات من عني بشأنهم قبلنا ، فبالإضافة لما عرضته الدراسة من استنتاجات في مظان صفحاتها ومن خلال وقوفها في أثناء عرضها الموضعي

على حيثيات ذلك التأثر فقد خرجت بجملة نتائج عامة وتوصيات تجملها الدراسة بهذه النقاط:

أولا: إن النظرة السلبية التي قرأت بها معظم دراسات الشرقيين الدراسات الغربية كانت قد أثرت بصورة أو بأخرى في التغطية على ما هو حسن من تلك النتاجات والتي إن وقفنا عليها مليا بالتحليل والاستقراء فان فيها مساحة جيدة للإنصاف للشرق وأهله.

ثانيا: إن جل المستشرقين إن لم يكونوا كلهم ممن ابدوا آراء طيبة عن الإسلام وأهله –وان قد تكون في بعض مظانها موظفة لمآرب أخرى– هؤلاء المستشرقين لم يشر إلى أنهم قالوا هذه الآراء تحت أي نوع من الإكراه الفكري والذي يترتب عليه عدم الثقة بما قالوا .

ثالثا: تباين غور اثر الإسلام وطريقة اظهاره على ديناميكية حياة المتأثرين من المستشرقين فمنهم من غار ذلك الأثر بعيدا في حياته بالكلية فاعتنق الإسلام وترك عقيدته السابقة، بل تعدى الأمر ذلك بأن أصبح من وظف ليكيد للإسلام على وفق آلية معدة بجهد جهيد أصبح وفق آلية ذلك التأثر أحد الكتاب المشهورين والذين يدافعون عن الإسلام بحماس.ثم ارتسم التأثر بحسب درجاته وبصور شتى على مستشرقين أخر وكما أشارت لهم الدراسة في مظانها.

رابعاً: اضفى التأثر الممزوج بالحقائق العلمية الصرفة رونقا والقا خاصين على نتاج المتأثرين فغدا كلامهم أكثر إقناعا لقارئيه وذلك لما عُضِّدَ به من مكتشفات وافق بها العلم الحديث حقائق القرآن المتجددة والتي كانت باعتراف المتأثرين من المستشرقين معجزات متجددة مع كل ما يستجد من مكتشفات العلم الحديث بكل ما وظف له من إمكانيات إذ اكتشف المتأثرون بالإسلام من رواد العلوم الصرفة أن

الإسلام سبقهم باكتشافاتهم الحديثة مما جعلهم الأكثر تأثرا من بين الفئات الباقية لما لنتائجهم من صدقية قد لا يرقى لمثلها متبني العلوم الإنسانية والتي تكثر بدراساتها الآراء وتتعدد التكهنات .

على أن هذه الدراسة توصي بضرورة اغناء هذا الموضوع بما يستحقه من بحث تفصيلي يقف على مفاصله الدقيقة فقد بان لهذه الدراسة من خلال ما اطلعت علية ان لهذا الموضوع من الحيثيات ما يستحق أن يبحث برسالة جامعية تغنيه وتثريه من كافة الوجوه على الرغم من أنها وقفت على خطوطه العريضة ومحاوره المهمة والله الموفق لخدمة العلم وأهله وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين.

Abstract

Must for any researcher - as well as being orientalist - that have a vision reflect those of fresh in any subject stands upon intake, and if it was obvious to Islam as a religion that rooted in the hearts of the holders of what is owned by the of convictions by the impact on Particle Suspension Flowing from non-Muslims has What is the importance of search to the effect that he left them and its implications in the joints of many reached their limit, often after converting to the faith brought him as its paradigm.

And clarification of this study was to Tdhanh misunderstanding in many of the Oriental Studies of the products of most of the Orientalists, has shown some evidence that this succulent is not absolute and that there Orientalists of the Ntegath useful a mutually did not live up to ideals studies of Aab on the orientalist narrative.

The study also demonstrated the impact of Islam on the interna Particle Suspension Flowing to some extent his conversion and the adoption of the call to him and defend him and the formation of folders, books and lectures, which translates over-influenced by the Islam.

Then study examined some of the Amadanha effects Taatedd

Bmkchwat pure science and the status of other scientific discoveries, as revealed to the scientists of these sciences that Islam had preceded them to say this science since the early inception where primitive life simple, which had signed a high on their convictions and re-calculations, which Aljohm in often to recognize explicitly that the Koran had preceded them a lot in this area, because it relieves the divine book does not doubt in his health.

Because many of the Orientalists did not want to explicitly recognize the importance of Islam and its impact as a religion, but preferred to stand carefully on a lot of advantages, and took it justice in many of the joints of his research, which enabled the study to stand on object illuminated left the impact of Islam on these students, though their analyzes tend to them often to use analysis and approximation mental for the interpretation of events away from the spiritual goal of revelation, giving the Ntegathm often uncertainty and confusion in the understanding and interpretation has helped them in that ignorance of the origins and rules of Islamic law, and has concluded that the study of the set of points represented the overall knowledge of a comprehensive most important findings according to their platforms. Praise be to Allah, Lord of the Worlds

الهوامش

(1) لغرض الوقوف بصورة اقرب على حيثيات تطور الاستشراق ينظر: رودنسون،مكسيم،الصورة الغربية والدراسات الغربية والإسلامية، بحث منشور ضمن سلسلة عالم المعرفة، تراث الإسلام، تصنيف: شاخت وبوزوروث ،ترجمة:محمد السمهودي وآخرون، اشراف:احمد مشاري العدواني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،الكويت/1990م، ص29-83

(2) أبو خليل،شوقي،غوستاف لوبون في الميزان ،دار الفكر،دمشق/1990م، ص7

(3) مستشرق ألماني يعد مؤسس الدراسات العربية في ألمانيا ،قدمت كتاباته رؤية منصفة للإسلام ونبيه(ρ) ،تعلم العربية في جامعة ليبزيج وانتقل لدراسة المخطوطات العربية بجامعة ليدن بهولندا وكان له فضل إبعاد الدراسات العربية عن الارتباط بالدراسات اللاهوتية التي كانت تميز طبيعة الدراسات في القرون الوسطى باوربا ترجم العديد من الأعمال الى الألمانية مثل مقدمة كتاب تقويم التواريخ لحاجي خليفه واقتصر أخيرا على نشر النصوص الصغيرة لضعف حالته الاقتصادية. عبادي ، احمد ، "يوهان رايسكه شهيد الأدب العربي"، جريدة الاتحاد ،ع/13404 ،السنة/43 ،الامارات/2012م

(4)بدوي،عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين،ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت/2001م،ص300

(5) مستشرق نمساوي ولد سنة 1900م، ودرس الفلسفة في جامعة فينا وعمل مراسلا صحفيا وسفيرا ، طاف العالم ثم استقر في اسبانيا وتوفي فيها سنة 1992م ودفن في غرناطه، كان جده لابيه حاخاما واسمه (بنيامين أرجيا فايس)، قام محمد اسد بترجمة القران الكريم للإنجليزية وأكد أن اليهود حرفوا التوراة وان البشارة بمحمد (ρ)ما زالت بالنسخ الحالية. الدالاتي ، عبد المعطي، "هكذا اسلم المفكر محمد أسد (ليوبولد فايس)" http://www.Saaid.net/Doat/dali/10.htm

(6) الدالاتي ، هكذا اسلم ...

(7) اسد ، محمد،الإسلام على مفترق طرق،ترجمة وتحقيق: عمر فروخ ، دار العلم للملايين، بيروت/1987م ،ص12

(8) اسد ، الإسلام على مفترق طرق، المقدمة

(9) اسد ، الاسلام على مفترق طرق، ص19

(10) اسد، الاسلام على مفترق طرق ،ص108–109

(11) اسد،الاسلام على مفترق طرق،ص110

(12) ينظر: ابو خليل، شوقي، غوستاف لوبون في الميزان ، دار الفكر، دمشق/1990م، ص7

(13) انا ماري شيمل (1922–2003م) ألمانية من عائلة بروتستانتية تنتمي للطبقة الوسطى تجيد العربية والفارسية والتركية والأردية حصلت على الدكتوراه وهي دون سن العشرين مارست التعليم كأستاذة في جامعة أنقرة ، حصلت على دكتوراه ثانية وكانت

دراستها فيها عن "مصطلح الحب الصوفي في الإسلام"، نالت الكثير من الجوائز وأشرفت على العديد من المجلات العلمية . هيئة التحرير،"انا ماري شيمل– نموذج مشرق للأستشراق" ، جريدة الرياض، العدد/12872، السنة39، الخميس.2003/9/18م.

(14) ينظر: زقزوق ،حمدي، مقدمته التي تصدرت كتاب المستشرقة انا ماري شميل، الإسلام دين الإنسانية

(15) عيدان، عقيل، "في العلاقة بين الشرق والغرب" – مقالة في ذكرى انا ماري شيمل ،الحوار المتمدن. http://WWW.ahewar.org

(16) عيدان ، في العلاقة بين الشرق والغرب

(17) ينظر: تيو لوتستوي ، حكم النبي محمد، دراسة وتقديم وتعليق: محمود النجيري، مكتبة النافذة، الجيزه/2008م، المقدمة

(18) بوكاي،موريس ،التوراة والإنجيل والقرآن والعلم– دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة،ترجمة : حسن خالد ، ط2، مكتبة مدبولي ،القاهرة/2004م، المقدمه

(19) بوكاي، التوراة والإنجيل والقران ،ص145

(20) بوكاي، التوراة والإنجيل والقران ، ص222

(21) بوكاي، التوراة والإنجيل والقران ، ص150

(22) واط، مونتكمري، فضل الاسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين احمد أمين ، مكتبة مدبولي، القاهرة/1983، ص7

(23)ولد د.مايكل هارت سنة1932م وهو فيزيائي فلكي امريكي الجنسية ،يهودي الديانة، اشتغل في مركز لأبحاث الفضاء في ميرلاند وكولورادو وكاليفورنيا ،عضو الجمعية الفلكية وفروعها في علم الكواكب وأحد العلماء المعتمدين في الفيزياء التطبيقية، تدرج في دراسته ونيل شهاداته التي كان آخرها الدكتوراه في الفلك من جامعة برنستون عام 1972م . عمر، الفاروق، مايكل هارت ونبذة من كتابه (الخالدون 100 أعظمهم محمد (ρ))
http://www.4shared.com/document/8s6wv49d_100_.html

(24) هارت ، مايكل، المائه– تقويم لأعظم الناس أثرا في التاريخ، والمسمى (الخالدون مائة أعظمهم محمد)، ترجمة: انيس منصور، المكتب المصري الحديث، القاهرة/بلا.تا، ص 13–20

(25)هارت، المائة،ص13–20

(26)هارت، المائة،ص13–20

(27) الانبياء/ ايه، 107

(28) Marcais.G. L'Architecture Masulmane d'occident' (paries,1954) ,P.361

(29) هارت، المائة، ص13

(30) آرثر جون اربري (1905–1969م) انجليزي برز في التصوف الإسلامي والأدب الفارسي، رباه أبوة في أن يكون مسيحيا تقيا، كان متفوقا في جميع مراحل دراسته وحصل بموجب ذلك على عدة جوائز، عمل رئيسا لقسم الدراسات القديمة في جامعة القاهرة، وعمل كذلك مساعد محافظ مكتبة في لندن 1934م ، له مؤلفات عديدة في التصوف والأدب الفارسي.بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين ،ص5–8 .العقيقي ،نجيب، المستشرقون :موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى الآن،ط5،دار المعارف/القاهرة/2006م، 136/2

(31) السباعي ، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط2، دار الوراق، 2000م،ص29

(32) كاستري، هنري دي،الإسلام خواطر وسوانح ، ترجمة: احمد فتحي ، مكتبة النافذة (الجيزه/2008م)، ص36–37

(33) بودلي.ر.ف ، حياة محمد الرسول ،ترجمة : محمد فرج وعبد الحميد السحار ،مكتبة مصر ،القاهرة/بلا.تا ، ص7

(34)Creswell, K.A.C. Early Muslim Architecture,Vol.I, London ,1932,P.7

(35) واط، مونتكمري،محمد في مكة ،ترجمة: عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة/2002م، ص100–101

(36) ينظر: لويس، سيديو، تاريخ العرب العام، ترجمة: عادل زعيتر، ط2، مطبعة الحلبي، حلب/1969م، ص105.

(37) كارين ، ارمسترونج ، سيرة النبي محمد ، ترجمة: فاطمه نصر ومحمد عناني ،ط2 ،دار الكتاب ،القاهره/1998م، ص393م

(38) وول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة: محمد بدران، مكتبة الاسرة،القاهرة/ 2001م،م7، 43/13–44

قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

1- اسد ، محمد،الإسلام على مفترق طرق،ترجمة وتحقيق: عمر فروخ ، دار العلم للملايين، بيروت/1987م .

2- بدوي،عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين،ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت/2001م

3- بوكاي،موريس ،التوراة والإنجيل والقرآن والعلم– دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة،ترجمة : حسن خالد ، ط2، مكتبة مدبولي ،القاهرة/2004م

4- بودلي.ر.ف ، حياة محمد الرسول ،ترجمة : محمد فرج وعبد الحميد السحار ،مكتبة مصر ،القاهرة/بلا.تا .

5- تيو لوتستوي ، حكم النبي محمد، دراسة وتقديم وتعليق: محمود النجيري، مكتبة النافذة، الجيزه/2008م

6- أبو خليل،شوقي،غوستاف لوبون في الميزان ،دار الفكر،دمشق/1990م.

7- . الدالاتي ، عبد المعطي، "هكذا اسلم المفكر محمد أسد (ليوبولد فايس)" http://www.Saaid.net/Doat/dali/10.htm

8- رودنسون،مكسيم،الصورة الغربية والدراسات الغربية والإسلامية، بحث منشور ضمن سلسلة عالم المعرفة، تراث الإسلام، تصنيف: شاخت وبوزوروث ،ترجمة:محمد السمهودي وآخرون. اشراف:احمد مشاري العدواني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،الكويت/1990م.

9- زقزوق ،حمدي، مقدمته التي تصدرت كتاب المستشرقة انا ماري شميل، الإسلام دين الإنسانية

10-السباعي ، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط2، دار الوراق، 2000م.

11-سيديو، تاريخ العرب العام، ترجمة: عادل زعيتر، ط2، مطبعة الحلبي، حلب/1969م.

12-عبادي ، احمد ، "يوهان رايسكه شهيد الأدب العربي"، جريدة الاتحاد ،ع/13404 ،السنة/43 ،الامارات/2012م

13-عمر، الفاروق، مايكل هارت ونبذة من كتابه (الخالدون 100 أعظمهم محمد (ρ))
http://www.4shared.com/document/8s6wv49d_100_.html

14-عيدان، عقيل، "في العلاقة بين الشرق والغرب" – مقالة في ذكرى انا ماري شيمل ،الحوار المتمدن. http://WWW.ahewar.org

15-العقيقي ،نجيب، المستشرقون :موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى الآن،ط5،دار المعارف/القاهرة/2006م.

16- كاستري، هنري دي،الإسلام خواطر وسوانح ، ترجمة: احمد فتحي ، مكتبة النافذة (الجيزه/2008م).

17- كارين ، ارمسترونج ،سيرة النبي محمد ،ترجمة: فاطمه نصر ومحمد عناني ، ط2، دار الكتاب،القاهرة/1998م.

18- هارت ، مايكل، المائه– تقويم لأعظم الناس أثرا في التاريخ، والمسمى (الخالدون مائة أعظمهم محمد)، ترجمة: انيس منصور، المكتب المصري الحديث، القاهرة/بلا.تا.

19- هيئة التحرير،"انا ماري شيمل– نموذج مشرق للأستشراق" ، جريدة الرياض، العدد/12872، السنة39، الخميس.2003/9/18م.

20- واط، مونتكمري، فضل الاسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين احمد أمين ، مكتبة مدبولي، القاهرة/1983م.

21- واط، مونتكمري،محمد في مكة ،ترجمة: عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة/2002م.

22- وول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة: محمد بدران، مكتبة الاسرة،القاهرة/ 2001م.

المراجع الاجنبية

1- Creswell, K.A.C. Early Muslim Architecture,Vol.I, London ,1932.

2- Marcais.G. L'Architecture Masulmane d'occident' (paries,1954) .